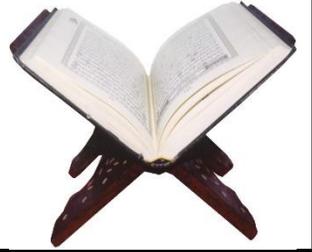




بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



20 ذو القعدة 1436 هـ - 4 سبتمبر 2015 م

المجلد الأول - عدد رقم 40

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشهيد سيد قطب

والإخوان المسلمون

الشهيد سيد قطب التزم بدعوة الإخوان المسلمين حتى قضى نحبه، وهو يعلم يقينا أن هذه الدعوة لم تكن معنية يوما بإصدار الأحكام على الناس، بل إن أحد الأصول العشرين التي صاغها الإمام المؤسس رحمه الله كان يعالج قضية التكفير (لا نكفر مسلما أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما برأي أو معصية، إلا إن أقر بكلمة الكفر، أو كذب صريح القرآن أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملا لا يحتمل تأويلا غير الكفر). بل إن الشهيد سيد قطب رحمه الله كان لا يرى بديلا لهذه الحركة يكافؤها للوقوف في وجه محاولات صرف الأمة عن دينها.

يقول رحمه الله: (كانت علاقتي بجماعة الإخوان تتوثق باعتبارها في نظري حقلا صالحا للعمل للإسلام على نطاق واسع في المنطقة كلها بحركة إحياء وبعث شاملة، وهي الحركة التي ليس لها في نظري بديل يكافؤها للوقوف في وجه المخططات الصهيونية والصليبية الاستعمارية) ويقول: (لقد امتلأت نفسي بضرورة وجود حركة إسلامية كحركة الإخوان المسلمين في هذه المنطقة، وضرورة عدم توقفها بحال من الأحوال، الصهيونية والصليبية الاستعمارية تكره هذه الحركة وتريد تدميرها)

ويقول رحمه الله: (لقد عرفت العقيدة الإسلامية كثيرا من الدعاة، ولكن الدعاية غير البناء، وما كل داعية يملك أن يكون بناء، وما كل بناء يوهب هذه العبقرية الضخمة في البناء، هذا البناء الضخم "الإخوان المسلمون"،

إنه مظهر هذه العبقرية الضخمة في بناء الجماعات، ويمضي حسن البناء إلى جوار ربه، وقد استكمل البناء أسسه، يمضي فيكون استشهاده على النحو الذي أريد له عملية جديدة من عمليات البناء، عملية تعميق للأساس، وتقوية للجدران، وما كانت ألف خطبة وخطبة، ولا ألف رسالة للشهيد، لتلهب الدعوة في نفوس الإخوان كما ألهبتها قطرات الدم الزكي المهرق) ... (إن دعوة الإخوان المسلمين دعوة مجردة من التعصب، وإن الذين يقاومونها هم المتعصبون)

وقد كان رحمه الله ذات مرة في عام 1953م في ضيافة المؤتمر الإسلامي في القدس، وذكر فضيلة المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن أن الأستاذ سيد قطب كان يطلب منه أن يتصل هاتفيا بالقاهرة، فيقول له المراقب: هل طرأت لك حاجة؟

فيقول: لا، وإنما هو الشوق لسماع صوت الوالد المرشد العام ولو من خلال الهاتف.

وكثيرا ما كان يردد كلمة "الوالد المرشد" في التحقيق وفي المحكمة. وقد قال رحمه الله لشقيقته حميدة قبل إعدامه بيوم واحد: (إن رأيت الوالد المرشد فبلغه عني السلام وقولي له، لقد تحمل سيد أقصى ما يتحمله البشر حتى لا تمس بأدنى سوء).

دعاء

اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنی كلها، وأسألك باسمك العظيم الأعظم الأعزّ الأجلّ الأكرم أن تستجيب لي:

اللهم أنت (الوكيل): لا تكن لي إلى نفسي طرفة عين.

اللهم أنت (القهار): اقهّر شيطاني وأعني عليه.

اللهم أنت (الواسع): أسألك رزقا واسعا لا ينقطع أبداً ولا تجعله فتنة لي.

اللهم أنت (الرحيم): ارحم ضعفي وذلي وقلة حيلتي.

اللهم أنت (الكبير): اجعلني في عيني صغيراً وفي أعين الناس كبيرا.

اللهم أنت (البصير): أسألك بصيرة في ديني ودنياي.

اللهم أنت (الحكيم): أسألك الحكمة والموعظة الحسنة.

اللهم أنت (الرافع): ارفع ذكري في السماوات والأرض.

اللهم أنت (القابض): اقبض نفسي على كلمة لا إله إلا الله.

اللهم أنت (الحفيظ): احفظني وأولادي وأهلي وذريتي من نزغات الشياطين.

اللهم أنت (المتنان): امنن عليّ من فضلك وعطاياك.

اللهم أنت (الهادي): اهدني إلى صراطك المستقيم.

اللهم أنت (الولي): اجعلني من أوليائك الصالحين.

اللهم أنت (المعين): أعني على طاعتك وجنّبي معصيتك.

اللهم أنت (العليم): أسألك علماً ينفعني عندك يوم القيامة.

اللهم أنت (المانع): امنع جوارحي عن اجتراح معاصيك.

داخل هذا العدد

1 الشهيد سيد قطب والإخوان المسلمون

2 دور المربي في المنعرجات الدعوية

3 صفات وخصائص العمل مع المجتمع

4 شرح الأصولين الرابع والخامس من الاصول العشرين

في آفاق التربية الإخوانية

دور المربي في المنعرجات الدعوية

يريدون الانتقام له بحمل السلاح ضد الإرهابيين، فكان منه ذلك الموقف الشجاع فقال { أنا أولي بوسليماني منكم فهو جزء عظيم مني ولكن منهجنا سلمي ولا نطخ أيدينا بالدماء مهما كان عدد قتلتنا وهناك من هو مخول برد العدوان، ويقصد قوات الأمن والإرهاب يريد استدراجنا إلى حرب أهلية { فهو موقف عظيم حينها عند منعرج الفتنة والحرب الأهلية.

وكذلك موقف المربي الشهيد الشيخ بوسليماني لما كان بين أيدي الإرهابيين قبل ذبحه طلبوا منه فتوى تبيح أعمالهم الدنيئة بدعوى الجهاد ونصرة الدين فرفض وخطأهم في منهجهم وحافظ على دماء الجزائريين من منطلق منهجه السليم أن دماء الجزائريين والمسلمين عامة غير مباحة ولا تكفر مسلماً نطق بالشهادتين، وفضل الشهادة عن الانحراف عن الأصول العشرين منها الأصل الأخير.. هكذا كان مريباً عند منعرج الموت والرعب.

أكتفي بهذه المواقف العظيمة لهؤلاء العظماء لأتوجه لكل المربين في دعوتنا هل لكم القدرة أن تحفظوا إخوانكم عند المنعرجات وهم يسلكون طريقهم في الحركة؟.

إني أتحسر ويعتصر قلبي ألماً عندما أجد مريباً يدفع إخوانه من حيث يشعر أو لا يشعر إلى الانزلاق في مشارف المنعرج وهو يقعد فيهم مقعد الصديقين والصالحين والمرشدين أو يدعوهم إلى إبطار بعد صيام ثم يفطر على الأعراض والحدود أو يعقد ملتقى لهم ظاهره التوجيه والتربية وخلفيته غير ذلك.

أيها المربي الذي أوكلت لك مهمة الصيانة والرعاية فلا تخن الأمانة ولا تهدرها في ساحات الهوى، وأحرص على تثبيت إخوانك بما يزيدهم يقيناً في دعوتهم وحركتهم ومن سن سنة سيئة فله وزرها و زرر من عمل بها إلى يوم القيامة

من أدوارك أيها المربي الفاضل أن تحفظ الصف وتجمع شمل الإخوان ولا تشتتهم بالنعرات والدعوات الباطلة، ولا تسمح بأن تتحول اللقاءات الأسرية إلى لقاءات التبيد وضياح الأجر والاشتغال بما لا يعود على النفس بالمنفعة والثواب

ومن جعل أسرته التربوية بعيدة عن أهدافها ومقاصدها فقد خان الأمانة وضيع الرسالة، لأن الأسرة من خصائصها ومهامها التعارف والتكافل والتفاهم بهذا السعي المشين فإنك تعمل على تبيد النفوس وزرع الفتنة فيها والفتنة

نائمة لعن الله من أيقظها وقال الله تعالى { الفتنة أشد من القتل }، ومن استغفل الناس ردحا من الزمن كشفه الله في لحظة واحدة وأمام الخلق على المربي الفاضل عند المنعرج أن يهيئ نفسه بكل جوانبها ومقوماتها ليكون

أداة فعالة وصالحة لتحقيق الجماعة به وبأمثاله ما تنتشده من أهداف وآمال يقول الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله تعالى {إن الإسلام يريد في الفرد وجدانا شاعرا يتذوق الجمال والقبح وإدراكاً صحيحاً يتصور الصواب والخطأ، وإرادة حازمة لاتضعف ولاتلين أمام الحق وجسماً سليماً يقوم بأعباء الواجبات الإنسانية حق القيام ويصبح أداة صالحة لتحقيق الإرادة الصالحة وينصر الحق

والخير.

جلست مرة أمام عملاق الصبر والدعوة الأستاذ المرشد مصطفى مشهور رحمه الله تعالى وحدثنا عن مسيرة الدعوة ومسالكها فأشار إلى المعوقات والمنعرجات والعقبات وكيف يتجاوزها رجالالات الدعوة بالحكمة والصبر وحسن النظر والفتنة

فسألته عندها بعد فراغه من الموضوع على هامش اللقاء كيف نتصرف عند المنعرج

فأجابني بلغة المربي الواعي فقال { يا بني عند المنعرج أمسك نفسك عند العواطف وأجمعها بلجام الحكمة وخفف السرعة تمر بسلام { ومع مرور السنين وتمرسي في ميدان الدعوة والتربية والحركية والسياسية أيقنت إن السير يحتاج إلى وعي وفتنة لكي نبصر الطريق لأن الكثير من السائرين يصلون المنعرج ولا يبصرونه فيظنون أنهم في طريق سليم فيقعون في جوف سحيق وقد لا يمكنهم استدراك السير بعدها..

فقلت في نفسي، من يمكنه أن يؤدي دور التنبيه الإشاري في طريق الدعوة والحركة ويكون بذلك المانع من السقوط، ويحفظ الإخوان من الزيف والزلل ويسحبهم من الانهيار النفسي والسلوكي عند المنعرجات .. فأجبت بلا تردد ولا تفكير عميق، المربي والمكلف بجهاز التربية والمشرف على إدارة العملية التربوية في المسيرة الدعوية فلماذا المربي والمسؤول عن التربية بالذات، إن كانت المسؤولية تقع على الجميع ؟

إن المربي في حركتنا ودعوتنا هو صانع الرجال ومهيئ النفوس داخل الجماعة فأى اعوجاج سلوكي أو خلقى أو فكري ينال قسطاً منه بحكم سكوتة وتركه له أو التغافل عنه

والمفروض أن يقف عند الزلات والأخطاء ويعيد الأمور إلى نصابها بالبرنامج والتأهيل التربوي ويحدد المنهج و لايتهاون في ذلك ولا يخضع لنفسه ويميل بها إلى أهواء المخطئين والغافلين

وفي هذا السياق أذكر موقفاً عظيماً للمربي الفاضل والصبور الشديد الأستاذ المرشد المستنار حسن الهضيبي رحمه الله تعالى لما جنح فكر بعض شباب الإخوان إلى تكفير الحكومة وأعاونها من جراء الاستبداد والظلم والعذاب في السجون وهم جميعاً فيها، فقال لهم بلا تردد ولا خوف { نحن دعاة ولسنا قضاة فإن لم ترتضوا منهجنا إتخذوا راية غير راية الإخوان وأعملوا تحتها {

فهو موقف قوي عند منعرج المحنة والفتنة وكذلك موقف الشيخ محفوظ نحاح رحمه الله تعالى عندما قتل ذبحاً رفيق دربه الشيخ بوسليماني رحمه الله تعالى، وقام بعض شبابنا

الإخوان المسلمون ... نحمل الخير لأمتنا

صفات وخصائص العمل مع المجتمع:

2- الاستعانة بكل الوسائل المتاحة:

سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، والاستفادة من القوانين وتوظيفها لصالح الدعوة بدلاً من مصادمتها والجمود أمامها.

يقول الإمام: " ووسائل الدعاية الآن غيرها بالأمس كذلك، فقد كانت دعاية الأمس كلمة تلقى في خطبة، أو اجتماع، أو كلمة تكتب في رسالة، أو خطاب، أما الآن فنشرات ومجلات وجرائد ورسالات ومسارح (وخيالات) وحاكٍ ومذياع... إلخ. وقد دلت ذلك كله سبل الوصول إلى قلوب الناس جميعهم نساءً ورجالاً في بيوتهم ومتاجرهم ومصانعهم ومزارعهم... لهذا كان من واجب أهل الدعوة أن يحسنوا تلك الوسائل جميعاً حتى يأتي عملهم بثمرته المطلوبة" رسالة : دعوتنا، ص22.

3- مواجهة المعوقات والضغوط بالنضال الدستوري:

نحترم الدستور والقانون في المجتمع، لسنا مع التمرد أو الخروج عليه، مع مطالبتنا بتصحيحه وتغييره ليكون منطلقه وسمته التشريع الإسلامي، ولكننا ضد إساءة التطبيق للقانون، وكذلك ضد القانون الذي يحل ما حرم الله ويخالف بوضوح شريعة الإسلام فنحن نواجه ذلك، وندعو إلى التصحيح ونلتزم الأسلوب القانوني في نيل الحقوق، وسلوك كل وسائل النضال الدستوري في ذلك ونواجه التضييق والتجاوز مع الدعوة، بالثبات والمواجهة القانونية والتمسك بحقنا الدستوري.

يقول الإمام الشهيد: "... الإقناع ونشر الدعوة بكل وسائل النشر حتى يفقهها الرأي العام، ويناصرها عن عقيدة وإيمان. ثم استخلاص العناصر الطيبة لتكون هي الدعائم الثابتة لفكرة الإصلاح، ثم النضال الدستوري حتى يرتفع صوت هذه الدعوة في الأندية الرسمية، وتتاصررها وتتجازز إليها القوة التنفيذية " رسالة : المؤتمر السادس ص212.

4- اكتساب الجماعة وجودها وشرعيتها من دين ربها:

فالجماعة تكتسب وجودها وشرعيتها ليس من قرار إداري، أو إرادة حاكم، أو سلطة، ولكنها تستمدتها من دينها، ومن دعوتها، ومن الحق الذي أمنت به وترتكب إليه.

" وفي مجال عملها الإصلاحى، تمارس أنشطتها وتلتحم بجماهير الشعب، وبذلك تكتسب هذه الأنشطة شرعية واقعية بين الناس، وتقدم رموزها الدعوية، فيلتف حولها الناس ويساعدونها ."

"ويحرص النظام والسلطة التي تحارب الدعوة، على تغييب اسم الجماعة ورموزها الاجتماعية والسياسية، لارتباط هذا الاسم وهذه الرموز بالبذل والعطاء والخدمة العامة والطهارة والنقاء والمبادرة إلى الخير والاعتدال والرفق بالناس ونبذ العنف.. وبهذه الشرعية الواقعية والمعاشية الفعالة مع الجماهير نرد على حملات التشويه الإعلامية المنظمة، ومحاولات تفتيق التهم

لأفرادنا، وإثارة الشبهات حولهم".

الأستاذ مصطفى مشهور، الرؤية الواضحة، ص22.

" علينا أن نعمل لأن تستمر مسيرتنا في الدعوة إلى الله رغم التضييق، ونبتكر لإفادة قومنا ودعوتنا طرقاً جديدة، ونستعيد زمام المبادرة بأطروحات متجددة في القضايا الحيوية يقبلها شعبنا ."

والجماعة في كل مساعيها للمحافظة على شرعيتها الواقعية لا تحرص أو تقدم على استفزاز، فهي لا تستفز ولا تُستفز، ولكنها في الوقت نفسه لا تساوم على مبادئها ولا توقف أنشطتها وبرنامج إصلاحها وتوعيتها لهذا الشعب وتربيته، وتصبر وتتحمل ما تلقاه في سبيل ذلك.

5- رفض أسلوب العنف والإرهاب أو الجبر والإرغام:

سواء مع السلطات التنفيذية أو مع الخصوم والهيئات الأخرى. واحتمال الأذى واحتساب الأمر عند الله عز وجل والدفع بالوسائل السلمية.

ورفض الجماعة لأسلوب استخدام القوة وأعمال العنف في عملها المجتمعي مطلق في كل الأحوال ولو تم ذلك تحت مسمى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وقد رفض الإمام الشهيد ذلك الأسلوب الذي لا يقوم على فقه شرعى أو بصيرة بالواقع مبكراً، وأظهر خطأه وآثاره السلبية، والذي يؤدي إلى ضرر أكبر من الفائدة في قضية تحطيم البعوض للحانات، ولكنه رحمه الله فضل مع رفضه هذا أن نتبع في ذلك أسلوب الحكمة والظرف المناسب ووسائل الضغط القانونية والشعبية، مع تحليل البواعث والأسباب لوجود هذا الخلل، والسعى لعلاجها.

يقول الإمام: " معلوم أنه ما من غير في مصر يتمنى أن يرى فوق أرضها حانة واحدة، وقد ألقى الإخوان تبعة هذا التحطيم على الحكومات قبل الذين فعلوه ؛ لأنها هي التي أخرجت شعبها المسلم هذا الإخراج... ".

".. نحن نعتقد أن هذا التحدى لم يحن وقته بعد، ولا بد من تخيير الظرف المناسب أو استخدام منتهى الحكمة فيه، وإنفاذه بصورة أخف ضرراً وأبلغ في الدلالة على المقصد كلفت نظر الحكومة إلى واجبها الإسلامى "

رسالة : المؤتمر الخامس، ص149.

ويحرص الإخوان على البعد عن أسلوب الجبر والإرغام في جمع الشعب على مبادئ الإسلام وترسيخ قيمه وأخلاقياته، وإنما الأخذ بأسلوب " الإقناع " حتى يفقهها الرأي العام ويناصرها عن عقيدة وإيمان، وذلك بعد إيقاظ الإيمان في قلبه وتفعيل ارتباطه بالقرآن ولجونه إلى الله.

يقول الإمام الشهيد: " فليست الوسيلة المال، وليست الوسيلة القوة كذلك؛ فالدعوة الحقبة إنما تخاطب الأرواح أولاً، وتناجى القلوب، وتطرق مغاليق النفوس.. ".

شرح الأصول العشرين

للأمام الشهيد حسن البنا

شرحها المرجوم الدكتور عبد الكريم زيدان
المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في العراق

الأصل الرابع

(والتمائم والرقي والودع والرمل والمعرفة والكهانة وادعاء معرفة الغيب، وكل ما كان من هذا الباب منكر تجب محاربه إلا ما كان آية من قرآن أو رقية مأثورة).

الشرح

المسلم مُطالب بالأخذ بالأَسباب التي وضعها الله جل جلاله مقضية إلى مسبباتها ونتائجها، فالأكل سبب لطرد الجوع وبقاء الحياة، والشرب سبب لذهاب العطش، والعمل للكسب والغنى، وهكذا. وهناك أسباب معنوية تؤدي إلى نتائج ايجابية ومنها الدعاء، فقد يدعو المريض فيشفي والضال فيهتدي، وهكذا لأن الأمور كلها بيد الله جل جلاله وهو الذي جعل التوجه إليه والاستعانة به والطلب منه أسباباً لحصول المطلوب متى ما استجمعت في الداعي شروط معينة وأبعدت مواقع عدم الاستجابة،

ومن الأسباب المعنوية بعض الرقي، أي الأدعية التي يدعو بها المسلم في ضيقه أو مرضه أو يدعى له بها كما ورد في بعض الأحاديث، منها: (بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء يؤذيك، من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسدٍ إذا حسد)، ونحو ذلك من الرقي، فهذه جائز لوروده في السنة المطهرة .. وما عدا ذلك من الكهانة وادعاء معرفة الغيب وكتابة الكلمات غير المفهومة وحمل بعض الأحجار أو العظام وغير ذلك فكلها أمور مُنكرة يجب إنكارها. ولا يُقال هنا: كيف تتكرر إِدعاء معرفة الغيب وقد قلنا في شرح الأصل الفائت: أن آثار الإيمان الصادق الكشفي.. ومنه معرفة بعض الغيبات ؟

والجواب على هذا الاعتراض: أن الكشف يجري على يد المؤمن بدون طلب منه ولا يملكه هو ويجلبه متى شاء وليست عنده حاسة خاصة لهذا الكشف وإنما يُجره الله جل جلاله على يده، فتتكشف له بعض الأمور والخفايا والبواطن، وهذا يُخالف إِدعاء معرفة الغيب لأن مدعي علم الغيب يدعي أنه يبصره ويراه متى ما أراد كما يبصر بعينه الأشياء المادية متى ما أراد وهذا هو الممنوع.

الأصل الخامس

(ورأي الإمام ونائبه فيما لا نص فيه، وفيما يحتمل وجوها عدة وفي المصالح المرسله معمول به ما لم يصطدم بقاعدة شرعية، وقد يتغير بحسب الظروف والعرف والعادات، والأصل في العبادات التعبد دون الالتفات إلى المعاني، وفي العاديات الالتفات إلى الأسرار والحكم والمقاصد).

الشرح

الإمام: هو الرئيس الذي تختاره جماعة المسلمين فيكون رئيساً للدولة الإسلامية، أو نائب: أي من ينوب عنه في غيبته أو من يوليه ولاية إقليم أو عمل معين كقيادة الجيش، ورأي هذا الإمام في الأمور الاجتهادية، وهي التي لا نص فيها، أو فيها نصوص تحتمل وجوهاً عدة، أو في مسائل تنضوي تحت قاعدة المصالح المرسله، فإن رأي الإمام في هذه الأحوال معتبر ومأخوذ به، إلا إذا خالف قاعدة شرعية أو أصلاً متفقاً عليه أو نصاً صريحاً لأن القاعدة تقول: (لا مسأغ للاجتهاد في معرض النص)،

وهذا الذي ذكرناه في حق الإمام أي رئيس جماعة مسلمة تختاره لرأسها، وليس أيضاً بالإمام فله من الاجتهاد في الأمور الاجتهادية وفي ما يندرج تحت قاعدة المصالح المرسله وفيما يحتمل وجوهاً عرف من نصوص الشريعة، وعلى أفراد الجماعة طاعته في اجتهاد، هذا اجتهاد سائغ، أما إذا خرج باجتهاد المباح إلى مصادمة النصوص الشرعية فلا طاعة له في هذا الاجتهاد لأنه (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق).

والأصل في العبادات: التعبد، أي القاعدة الجامعة في العبادات أن تقوم بها طاعة لله ولمحض العبودية دون توقف على فقه أسرارها وحكمها ومعانيها وإن كنا نؤمن بأن لها معاني وحكمة وأسراراً، أما في غير العبادات أي في العاديات أي فيما عدا العبادات كأمر الشرب والأكل واللبس والمعاملات، فإن المسلم يلتفت إلى ما فيها من أسرار وينظر إلى مقاصد الشرع الإسلامي وحكمة التشريع والمقاصد العامة له، وما عرف من مسلك الشريعة ومناهجها يمكن أن نعرف حكم العاديات التي لم يرد نص صريح بشأنها.

من أنوار القرآن

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿.. إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ يوماً ما
ستضيق عليك الأرض فتأتي طاعاتٌ رخائك لتزيل كل فركك في شدتك.
(قال أخرفتها لتغرق أهلها) ... لم يقل: لتغرقنا؛ فالعظماء لا يحركهم
الضرر الواقع عليهم ، بقدر ما تهمهم مصالح الأمة!